وسيباتي له نظاير لان هذا انقدا استكرا هلان النوهم انما يتيسر
فيما هو شايع كثير كزيادة البا في خبر ليس مثلا ولا كذلك
اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف على
توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموضع للعطف لزم
في مثل قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف
على معمولي عاملين مختلفين لان الليل مجرور بالواو واذا منصوب
بفعل القسم وهو حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المصنف
بعض الزمخشري بان الواو لما نابت عن البا وفعل القسم بحيث
لم يجر معها ذكر الفعل صارت كانها هي العاملة نصبا وخفضا
وكان العطف على معمول عامل واحد مثل ان زيدا قايم وعمرا
قاعد واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما
اذا صرح بحرف القسم وفعله كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان
الصبح معطوف على مجرور البا واذا تنفس على منصوب الفعل
وثانيهما انه يلزم تقييد القسم بالظرف وليس كذلك بل هو
مطلق وجواب ابن الحاجب بجعل الظرف حالا من الليل لا يدفع
الفساد لان الحال ايضا قيد للفعل مثل بزيده لان الحال في
المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن خبر
الحدث مثل الليل في وقت الغشيان والاوجه ما ذكره صاحب
اللباب ان اذا اسم بدل من الليل كما تقول اذا يقوم زيدا اذا
يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو او متعلق
بمضاف محذوف بتقدير قبل الليل اي وعظمة الليل وقبل
وغشيان الليل وهو قليل الجدوى جدا انتهى وما ذكره من

النقض

بلغ

النقض على الزمخشري لا يتجه الا على الضعيف ان العطف
على الليل واما اذا قلنا بالاصح ان العطف على الخنس فلا
يظهر العطف على معمولي عاملين مختلفين فليتامل الوجه
الثالث الجر على اضمار حرف القسم كما مر الحال الثاني ان
تبقيها على معانيها ونقدرها بالمولف من هذه الحروف
فتكون حينئذ في حيز الرفع بالابتدا والخبر على ما مر ذكره
القاضي البيضاوي وفيه رد على الكشاف حيث لم يجعل
لها محلا من الاعراب قال العصام ولك ان ترفعها بالابتدا
والخبر من غير تاويل فيقدر للابتدا والخبر ما يولف منه
المتحدي به قال لا يخفى ان المؤول بالمولف لا يختص بالرفع
بل يحتمل النصب او الجر بكونه مقسما به اذ المولف احق بكونه
مقسما به من البسايط الحال الثالث ان تجعلها مقسما
بها فتكون كل كلمة منصوبة او مجرورة على اللغتين في الله
لافعلن فتكون جملة قسمية بالفعل المقدر له كما ذكره القاضي
قال العصام اراد بالكلمة ما يذكر في افتتاح كل سورة والا
فمجموع المذكور مقسم به ومستحق الاعراب واحدا لا كل كلمة وكيف
لا ويلزم من جعل كل كلمة مقسما بها اجتماع اكثر من قسم على
مقسم به واحد اللهم الا ان يقال لما استحق المجموع اعرابا وكل
جزء منه يصلح له ينبغي ان يعتبر الاعراب في كل جزء كما في حمّا
النوم ثلاثة حيث اجرى اعراب الحال على كل ثلاثة مع انها
معا حال بتاويل مفصلا بهذا التفصيل وقس عليه الرفع
بالابتدا او الخبر اي فيما مر لا يقال جعلها مقسما بها لا يختص
بالنصب والجر بل يحتمل الرفع بالابتدا فيكون التقدير الم قسمي

Copyright © King Saud University